

باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفاء والمساكين 1

عبدالعزيز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وبارك على السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله. نسمع قراءة الشيخ - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اليتيم قال الله تعالى وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالرجب والعشي يريدون رجب لا تعد - 00:00:20

وقال تعالى قال ارأيت الذين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسول الله هذا الباب يتعلق كما سمعنا في الرحمة والشفقة بالبنات والضعف واليتامى والمساكين. وانما خص البنات بالذكر لأن جانبهن اضعف من جانب الاولاد - 00:01:00

وهذا امر مركوز في الفطر. وسمعنا بعظ ايات من كتاب ربنا منها قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وكذا اما اليتيم فلا تظهر. وكذا رأيت الذي يكذب بالدين فذلك لذعتهم الى اخر الاية. هذه - 00:01:40

الايات وما في يدور في فلكها فيها الامر بالعناية تلطف بهذه طائفة من الناس فالايتام والضعف من الناس والمساكين جانبهم ضعيف اذا زادهم الانسان وهم على وهم كان اثمه اشد. وفي المقابل اذا لاطفهم المرء وجالسهم - 00:02:10

وتواضع معهم وسعى في ادخال السرور عليهم وقضاء حوائجهم فلا شك ولا ريب ان هذا من الاجور او له من الاجور العظيمة ما وعد الله تعالى به في كتابه وما صح في سنة النبي صلى الله عليه وسلم من الاجور المترتبة على - 00:02:40

رعاية الارملة والمسكين ورحمة اليتيم والرأفة به. نسمع بعض الاخبار النبوية. قال النبي صلى الله عليه وسلم ستة ف قال المشركون النبي وكنت انا وابن مسعود وبالرجلان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى - 00:03:00

سعد ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرين بالجنة وكان من اول الناس في التقدم للإسلام وكان الاسلام في اول امره في ضعف فكان سعد ابن ابي وقاص وابن مسعود وثالث معهم من هذيل - 00:03:40

وعمار ابن ياسر الرابع ورجلان ستة من الضعفاء جاء المشركون فابت نفوسهم ان يروا هؤلاء وانتقصوهم وقالوا ذلك لا نجلس اليك يا هؤلاء في مجلسنا. فاطردهم فنحن ارفع منهم قدرنا - 00:04:10

مكانة ففكير النبي صلى الله عليه وسلم تأمل في كلام هؤلاء المشركون ولعل انه كما وقع في قصة ابن ام مكتوم عبس وتولى لما جاء ابن مكتوم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم اريد حاجة كان مشغولا ببعض المشركون. اعرض عنه عليه الصلاة والسلام - 00:04:40

حرصا واجتهاها منه على كسب اولئك. فانزل الله تلك السورة عبسه وتولى وقد كان عليه الصلاة والسلام اعظم الناس رجوعا الى ربه اذا تبين له الخير. روى بعض اهل العلم او ذكر معروف السنين ان النبي عليه الصلاة والسلام اذا رأى ابن ام مكتوم بعد نزول عبس يبسط رداءه له - 00:05:10

ويقول مرحبا بالذى عاتبني فيه ربي. هذا هذا الذي سمعنا قبل قليل في القراءة فكر النبي عليه الصلاة والسلام في كلام المشركون انهم لا لن يجلسوا الا باخراج هؤلاء. فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين - 00:05:40

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. هؤلاء ما يطردون. فاكرمهم النبي عليه الصلاة والسلام وجالسهم هذه القصة من فوائدتها العظيمة ان الجلوس مع المساء والضعفاء من اخلاق الانبياء. وان الترفع عنهم والتنزه كما يزعم بعض الناس عن مجالسهم - 00:06:00

هذا من الكبر. وان هؤلاء المساكين يذكرون الانسان بربه. يذكروه بالجنة اما الجلوس او او النفور منهم والانفة من جلستهم فهذا دليل على قسوة القلب هؤلاء المساكين اذا جلستهم رق قلبك وتغلب عنك جانب الرحمة وزاد عندك شكر نعمة الله اذا - 00:06:30

رأيت ان الله انعم عليك وهم قد حرموا. واجلس معهم فيه ادخال سرور عليهم. وادخال السعادة عليهم كيف لا يكون ذلك؟ وانت ترى ان هؤلاء الضعفاء المساكين يترفعهم اكثرا الناس بعض الناس تألف - 00:07:00

نفسه تألف نفسه ان يجلس في مكان بجانب فقير او مسكيٍن. يأنف ان يأكل بجانب فقير. يأنف ان يمشي فقير ولا شك ان هذا من الحرمان. وهذا نوع من الكبر والترفع عن الاخرين. فالانبياء - 00:07:20

الناس واعظم الناس كان جلساء الفقراء والمساكين. قال رحمة الله ان سفيان اتى على فقال فعد النبي صلى الله عليه وسلم اخبره قال يا ابا بكر لعلك امرتهم لان كنت ربك اتابهم - 00:07:40

يغفر الله لك يا اخي او يا اخي رواه مسلم اي لم تستوف حقها. من ابو سفيان في على سلمان وعمار ونفر من ضعفاء المسلمين. فتذكروا ما كانوا يعاملون به من العذاب قبل بعد اسلامها - 00:08:20

فتمنوا ان يكون مصير كل من عذبهم الهاك. بطبيعة الانسان. فسمعهم ابو بكر واستعظم كلامهم وعاتبهم. اتقول هذا لسيد قريش؟ فذهب ابو بكر الصديق واحبر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل. فقال له عليه السلام لعلك اغضبته. هم قد وقع في نفوسهم شيء - 00:08:50

للرد فعاتبه عليه الصلاة والسلام وان هؤلاء المساكين والضعف قد عذبوا ظلموا واوذوا من اسيادهم. وهم الان فرحوا بالاسلام. وبعد ما قوي الاسلام تمنوا بطبيعة ان يقتصر ممن عذبهم. فلما علم النبي ابو بكر الصديق رضي الله عنه بما قاله النبي - 00:09:20

عليه الصلاة والسلام وان هؤلاء المساكين لا ينبغي ان يغضبون عبروا عما بعض ما في نفوسهم مما ذاقوه من العذاب فرجع الصديق وهو من اسرع الناس رجوعا. بعد النبي عليه السلام ربه. رجع الى اولئك الفقراء. وقال له - 00:09:50

او طلب منه المسامحة. لعلي اغبتكم فاستسمحوني. فبینوا لهم ان النفوس طيبة عليهم وبينوا له انه ليس في انفسهم شيء عليه. لا يا اخي بالتشديد ولا يا اخي نستفيد من هذا ايضا كما سبق رحمة الفقراء والتعاطف معهم بحق ليس بظلم - 00:10:10

والتحبب لهم ومراعاة مشاعرهم. ونستفيد ايضا ان الانسان اذا اخطأ يرجع عن خطأه. لا يكابر ولا يغتر ولا يترفع ويأنف عن خطأ بل يقول اخطأ كما فعل الصديق رضي الله عنه رجع له - 00:10:40

فتحلل منهم وهنا نبحث وهو اذا اغتاب الانسان رجلا او اغتاب احدا ثم ندم عن الغيبة ماذا يفعل؟ قالوا يستغفر الله قبل كل شيء؟ هل يذهب الى الشخص اللي اغتابه ويقول انا اغتبتك - 00:11:00

سامحني قد تزداد العداوة. لا لكن يستغفر له. ويدعوه له يعني يستغفر لمن اغتابه ويدعوه لمن اغتابه ولا يعود. الا اذا كان الذي اغتبته تعلم علم اليقين. لو انك قلت له سامحني انا اغتبتك - 00:11:20

الناس يدعوك ويفرح برجوعك فهذا له وضع اخر. اسأل الله جل وعلا ان يوفق الجميع لكل خير انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تقدم الكلام عن الفقراء وعن - 00:11:40

الترفع عن اثر الترفع عنهم واثر الجلوس معهم. وسمعنا ان الله نهى نبيه ان الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طرد اولئك الضعفاء. وامرهم جلوسهم معهم وبرحمتهم والشفقة عليهم. وتقدم ايتها الاكارم ان الجلوس مع هؤلاء - 00:12:00

فيه لين للقلب وتذكر للنعم. فمثل هذه الطايفة من الناس فقراء العمال المغتربون ينبغي لنا جميعا ان نشملهم بالمحبة والرعاية فمثلا بعث الناس يأنف ويترفع ان يجلس بجانب فقير في المجلس - 00:12:30

او في اي مكان. وهذا بحد ذاته جرح لمشاعر ذلك المسكين. تخيل انت لو كنت في فيه عدية القوم وكلهم ترتفعوا عن الجلوس بجانبك. على تشعر الاحتقار والذل والهوان في المقابل تذكر او تخيل لو دخلت مجلسا فيه علة قوم فلما دخلت تحفوا بك - 00:13:00

واوسعوا لك ورحبوا بك ما شعورك؟ نفس شعور الذي هو فيك في الاول امتحان وفي الاخر اعتزاز في الاخر اعتزاز هو عند الفقير. اذا جلسته شعر هذا الفقير المسكين بأنه مشمول بالمحبة. واما ترتفعت - 00:13:30

عنه اعتبار انه ينظره بدونية واحتقار. هناك عمال النظافة يستكير الرزق وال الحاجة انت بهم. يقومون بجمع القمائل فضلات البيوت ولا

بيالي رزق. فمثل هؤلاء المساكين حتى لو كانوا غير مسلمين. ينبغي رحمته - 00:13:50

ان كان غير مسلم التلطف معه وتحريف الاسلام. وان كان مسلم التلطف معه كذلك اعطاءهم بعض الطعام الشراب اذا دخلت ذهب المطعم يشترون وجبة غداء لهم عشر ريالات عند في بلده لها اثر كبير ادفع عليه. حث اولادك الصغار على التصدق عليهم - 00:14:20 ما فضل في بيوتنا من الملابس والاحذية اكرمكم الله ملابس الاطفال والنساء في بعض البيوت تكدس وقد تتلف خذها واذهب بها الى اناس يرون انها ضروريات. انت وانا نراها كماليات - 00:14:50

وهم يرون ضروريات ادخل الاحياء التي فيها الفقراء تعرف قدر النعمة التي انت فيها يلين قلبك لان هناك مشاهد في الدنيا تؤثر في النفس المقربة تذكرك الاخرة الفقراء يذكرونك نعمة الغنى عن مفاهيم الناس. فهؤلاء الفقراء والمغتربون - 00:15:10 لهم حق تقدير والاحترام والمحبة. ومما يحمد لبعض الناس انه اذا اقام وليمة ذهب الى صاحب المحل صاحب الصيدلية غرباء مساكين فدعاهم الى بيته وخبره بان هناك عنده وليمة ورحب بهم. هذه تفعل في النفس فعلها. فما بالك وهذا المغترب في - 00:15:40

الحمد لله خير ومرتب طيب ما بالك بالفقراء المساكين؟ فالانسان يذكي نعمة غنى عن ما في ايدي الناس بالتصدق على المحتاجين. وعدم احتقار هؤلاء. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ابغوني الضعفاء فيكم. فانما تصوم بضعفائهم واستغفارهم. ثم معنى الحديث انك - 00:16:10

فاحسن الفقير فدعوة الفقير لك اعظم من دعوة الغني لان الفقير يدعوك بقلب باضطرار صدق لانك انت بفعلك هذا بالاحسان اليه بمراعاة مشاعره تعزه بمكانته. اسأل الله جل وعلی ان يهدينا لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا هو. وان يصرف عنا سوء الاخلاق لا يصرف عنا سيئة الا هو - 00:16:40

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:10